الحظوظ والحد بالحا المهملة هو القطع الذي يدرك صاحب الجد عنا
بتوفاه وهو الموت الذي لا بد منه او الحدود القاطعة فيما بين السعود كـ
النصبة الفلكية ثم قال رحمه الله تعالى

وعتيق فيما كان يرجوه سعيه ، ويا تيه ما يخبيه من حيث يخشاه
وكم من مؤمل وجهه عن مراده ، ومن معرض عن وجه ما يتوخاه (يتزجاه خ)
ومن متول مطلبا لسواله ، ومطلوبه في غير ما يتولاه

معناه كما لا ترى كثير من الناس يتولاه وجهه عن مراده واذا اتاه اعرض بوجهه
عنه وهو لا يفهمه ويكون مراده بين يديه وهو طالب له ليدركه ولا يعلم
انه هو وهو متول طلبه من غيره ومطلبه في غير ما تولاه جهلا وهذا اذا
للطالب وحث له على البحث بالعلم عن حقائق الامور ثم قال

ومن كاره للشي فيه حياته ، ومن راغب في الامر فيه منايا
ومن جاهل الخفي القفا فاقتصد ، ومن عالم ابدى الكمال فاخفا

الجاهل يكره العلم ولا حياة حقيقية للانسان الا بالعلم لانه نور من الحق
فيفيضه على العقل فاذا اضا العقل الانساني اشرقت شمسه باشراق عقله
ونفسه وصفا روحه فادرك الحقائق وكذلك حاله في رغبته فيما فيه
منيته كل ذلك جهلا والجهل على وجوه فمنهم من تراه متغافلا ساكتا يظن
لسكوته انه كامل وانما اخفى نقصه قلة مخالطته وكثرة صمته وكم من عالم
ابدا الكمال الذي هو سر الله تعالى لحرامته اهله من الجهال فاستجهلوه
وربما عادوه حسدا له فاحتاج الى الخفا لنفسه فافهم ثم قال

ومن ناطق يجني عليه لسانه ، ومن صامت والدر بين ثناياه
ومن بالغ مأموله وهو طالب ، ومن مدع ادراكه وهو مضناه

من كلام الحكمة احذروا من عثرات السنتكم لتسلموا من ورطات
يتحسكم ما نسب لساكت قول والبالغ مأموله وهو طالب هو الحكيم الفاضل

الطالب

الطالب للحق العارف بالحقيقة المجد في العلم والعمل والمدعي للادراك وهو
مقتضى هو الطالب بالهوى او بتقليد باطل من غير لم يجتهد ولا يطلب البرهان
العلمي فلم يثبت عنده الا الوهم من غير تحقيق العلم ولا معرفة بالعمل بالعمل
فوقع في الضلال نعوذ بالله تعالى من ذلك ثم قال الشيخ رحمه الله

ومن مستخ عند المجاز حقيقة ، ومن طالب ما فاته وتعداه
وكل بتقدير الذي كل امره ، فتلك بلايا وهذي عطاياه

اعلم ان في الالفاظ المجازية ما يدل على الحقيقة بالكناية والتشبيه
وهي عمدة اهل العلوم ومن ظن ان هذه الكنايات والتشابيه والالقاب
هي اعيان الحقائق فقد ضل فليرجع الى الاصول العلمية المؤدية الى الحقائق
والذي يطلب ما فاته فهو الذي اجتمع بالحكيم المواصل واطلع على بعض
اسراره ثم فرط في لوازم الادب معه او اطلع على حقيقة التدبير واخل
ببعض الشروط اللازمة ففاته مطلوبه وكل يتقلب الانسان فيه
من الله تعالى فانه باعث الارزاق ومظهر القسم فافهم وانتبه يا غافل
ثم قال الشيخ تغمده الله تعالى برحمته ورضوانه

فلا ييأس المرء من روح من بدا ، بخلق ابيه طينة ثم سواه
واشعل نار الروح فيه بنفخة ، اضاء بها ما كان ميتا فاحياه
واخرج منه زوجه سكنا له ، فقرت بها بعدا لتفرق عيناه (النفس خ)
واخرج من فوق البسيطة منهما ، وابدعها من اجله وهي مبداه
فذلكم الله الذي جل ذكره ، وعز وحسبي ان اقول هو الله
فلا تستعن فيما تروم بغيره ، يعنك ومن يستعن بالله اغناه
ولا ترج في دفع المهمات كافيا ، سواه فما يكفي المهمات الا هو

نصيحة وتذكرة وتنبيه ليتعظ الطالب ويتادب بحسن التوجه الى
الله تعالى والاعتبار بقدرته والتوكل عليه في جميع الامور ومن استغنا

الظاهر والعلم عند الله تعالى ان الضمير البارز في قوله وابدعها وكذلك الضمير في قوله وهي مبداه عايد على البسيطة يعني ان الله تعالى ابدع البسيطة من اجل ادم عليه السلام وهي مبداه اذ اصله كما في قوله تعالى خلقه من تراب [illegible]

Copyright @ King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)